

وصايا للطلبة والمعلمين وأولياء أمورهم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، وبعد:

أيها المسلمون: بمناسبة ابتداء العام الدراسي، أود أن أنبه على بعض الأمور التي تجب على ولاة أمور الطلبة، وعلى الطلبة، وعلى المدرسين أخذها بعين الاعتبار.

لقد حمَّل اللهُ الإنسان الأمانة، فتحملها، يقول تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ الأحزاب: ٧٢

وقال عليه الصلاة والسلام: " لا إيمان من لا أمانة له" رواه أحمد والبيهقي.

ومن علامات المنافق أنه إذا اؤتمن خان، والنفس البشرية من أعظم الأمانات عند الله، إذ يجب الحفاظ عليها والاهتمام بها، وأبناؤنا أمانة في أعناقنا، وسوف نسألُ عنهم، هل حفظنا أم ضيعنا؟ إنَّ الأبناء عبءٌ ثقيل في بداية تربيتهم، ويحتاجون إلى جهد مضاعف حتى تستقيم أمورهم، وقد شاركت المدارس ولله الحمد بتحمل جزء كبير من هذا الجهد؛ بل في بعض الأسر لا يتلقى الطالب التعليم والتربية إلا في المدرسة، أما الأهل فلا يقدمون شيئاً.

أيها المسلمون: إن من نعمة الله على المسلم أن يرزقه الله ذرية صالحة، تَقرَّ عينُه بهم في الدنيا، ويعود عليه نفعهم في الآخرة، ولقد حرص الأنبياء عليهم السلام على الذرية الصالحة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾﴾آل عمران:٣٨.

ومن علامات المؤمنين الحريصين على صلاح ذريتهم، أنهم يدعون بهذا الدعاء: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾
الفرقان: ٧٤

وإن من نعمة الله، وجود المدارس التي تقوم على تربية الأبناء، تدرس فيها العلوم الشرعية وغيرها، ويقوم عليها رجالٌ أهل معتقد صحيح، وكتبها الشرعية خالية من البدع؛ ولكن هناك بعض من الملاحظات.

منها: أن الطالب يسمع من والديه أن الهدف من الدراسة هو المكاسبُ المادية، وهذا ظلم له؛ بل لا بد أن تصحح نيته، بأن يطلب العلم لله، فيرفع الجهل عن نفسه، ويتقرب الى الله بما ينشر من علم بين الناس، ويكون مسلماً نافعاً لدينه، وأمته، وإن أتاه شيء من أعراض الدنيا فذلك من فضل الله.

أيها المسلمون: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" رواه البخاري.

فيجب على كل مسلم أن يهتم بهذا الأمر، وهو تصحيح النية، فلو صحت النية بجميع ما نعمل لحصلنا على خير عظيم.

وليحذر المتعلم أن يتعلم العلم لأجل الدنيا، قال عليه الصلاة والسلام: " مَنْ تعلَّم عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ لَا يتعلّمه إِلَّا ليُصيب بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا

لَمْ يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة _أي ريحها_". أخرجه أبو داود وابن ماجة.

ومن المؤسف جداً أنك تجد بعض الأسر المتعلمة، وفي الأسرة من لا يصلي، وفيهم من لا يعرف أحكام دينه، وفيهم من يتعاطى المحرمات، ويرتكب الفواحش، وفيهم وفيهم فأيُّ علمٍ هذا ؟

إنه العلم الذي كان يتعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم، ويأمر بالاستعاذة منهم، حيث كان يقول:" اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ". أخرجه مسلم.

والمتعلم العاصي أشدَّ جرماً عند الله ﷻ من الجاهل، روى الشيخان عن أسامة بن زيد _رضي الله عنه_ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَيَقُولُونَ : يَا فُلَانُ مَا لَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ. " أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له.

ولقد لعن الله بني إسرائيل لأنهم كانوا يعلمون ولا يعملون، ومن الواجب على الأولياء أن يحثوا أبناءهم على تطبيق ما تعلموه في المدارس، ولا يكونوا كمن قال الله فيهم: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ الجمعة: ٥.

_الخطبة الثانية _

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

ومن الواجب على الأولياء المتابعة الأولية لأبنائهم، وحثهم على حفظ ما يكلفون به.

أيها الإخوة: لا يخفى عليكم ما تنفقه الدولة للتعليم، وما تنفقونه أنتم لأجل تعليم أبنائكم، فاحرصوا رحمكم الله ألا يذهب ذلك هباء منثوراً، ومن الواجب على الأولياء أن يحذروا أبنائهم من قراءة الكتب الضارة، ككتب المبتدعة، أو المجلات الساقطة الهابطة، التي حطمت الأفكار والعقول، وأحلت الرذيلة وذهبت بالفضيلة، فالواجب على الولي إذا رأى من ذلك شيئاً أن يغضب لله رب العالمين، ويبادر إلى بيان ضررها لأبنائه ثم إتلافها لكي ينشؤوا على تمييز الخبيث من الطيب.

أما الواجب على الأبناء، فهو طاعة الله، وطاعة رسوله ﷺ، وطاعة والديهم ما لم يأمروا بمعصية، وطلب العلم النافع وبذلُ الجهد لتحصيله، والعمل بما يعلمون، وأن يقدروا كدحَ آبائهم في سبيل تعليمهم، وما يتحملونه من مشاق لتربيتهم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ التوبة: ١٢٢

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، إنه تعالى كريم ملك بر رؤف رحيم.